منها القلوب فقال رجل يارسول الله كان هذه موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله
والسمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا فانه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم
بسنتي وسنة خلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات
الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ظلالة رواه احمد وغيره وقال عليه السلام سيأتين على
امتي كما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى اذ كان منهم من اتى امه علانية لكان في امتي
من يصنع ذلك وان بني اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وتفترق امتي على ثلاث
وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا من هي يارسول الله قال ما انا عليه
واصحابي وفي رواية وهي الجماعة رواه ابوداود وغيره وفي رواية انه سيخرج في امتي
اقوام يتجارى بهم تلك الاهواء كما يتجارى الكلب لصاحبه لا يبقى فيه عرق ولا مفصل
الا دخله وقد شبه صلى الله عليه وسلم حال الزائغين من اهل البدع الى استيلاء تلك
الاهواء عليهم ودهابهم في كل واد مردي سراية تلك الضلالة منهم الى الغير بدعوتهم اياهم
تنفيرهم من العلم وامتناعهم عنه حتى يهلكوا جهلا بحال صاحب الكلب سريان تلك العلة
في عروقه ومفاصله وحصول شبه الجنون منه ثم تعديه الى الغير بعقره اياه وتنفره من الماء
وامتناعه عنه حتى يهلك عطشانا ولعمري ان هذا التمثيل ابلغ وامنع من تمثيل بالجمل بن
باعوراء في قوله كمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث وقال البني صلى الله عليه وسلم
ابتعوا السواد الاعظم فانه من شذ شذ في النار السواد الاعظم يعتبر به عن الجماعة الكثيرة
والمعنى انظروا الى الناس والى ما هم عليه فما عليه الاكثرون من العلماء المسلمين من الاعتقاد
والعقل والقول فاتبعوهم فيه لانه هو الحق وما عداه باطل هذا في الاصول كالاعتقاد في اركان
الاسلام واما في الفروع فمتى تعذر بطلان الوضوء بمس الفرج ولمس النساء واشباهها فلا
حاجة فيها الى وجوب الاجماع بل كل من افتى فيه من الائمة الاربعة يجوز العمل به وعن عبد الله
ابن مسعود قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال هذا سبيل الله ثم خط
خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال هذه سبل وعلى كل سبيل منها شيطان يدعو اليه
وقرأ وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه الاية رواه احمد وغيره وقال الحدود التي

خطت عن اليمين والشمال اشار اليها الى مذهب اهل الاهواء والبدع واهل التفرقة والجدل
والخوض في الكلام الذين تفرقوا على اثنتين وسبعين فرقة وهذا كلها غير ناجية لذلك قاله ابن عطية
وقد نقل الغزالي في كتاب الجام العوام له اتفقت العلماء قاطبة على ذم البدعة وذم المبتدع
وتبييب من يعرف بالبدعة فهذا مفهوم على الضرورة بالشرع وهو تحيير واقع في محل القطع
وذم رسول الله صلى الله عليه وسلم البدعة علم بالتواتر مجموع الاحاد يفيد العلم
القطعي جملتها فمنها ما روي عنه عليه السلام انه قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار وقال عليه السلام ابتعوا ولا تبتدعوا فانه انما هلك من
كان من قبلكم بما ابتدعوا في دينهم وتركوا سنن انبيائهم وقالوا باراءهم فضلوا واضلوا
وقال عليه السلام اذا مات صاحب بدعة فقد فتح على الاسلام فتح وقال عليه السلام
من مشى الى صاحب البدعة ليوقره فقد اعانه على هدم الاسلام وقال عليه السلام من ارضى
صاحب البدعة بغضا لله في الله ملاء الله قلبه امنا وايمانا ومن انتهر صاحب بدعة رفع الله
له مائة درجة ومن سلم على صاحب بدعة اولقيه بالبشر واستقبله بما يسر فقد استخف
بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل لصاحب بدعة صوما ولا صلوة ولا زكوة
ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا ويخرج من الاسلام كما يخرج الشعر من العجين
او كما يخرج الشعر من اليمين انتهى كلام الغزالي وقال عليه السلام ان الشيطان ذئب الانسان
كذئب الغنم ياخذ الشاة والقاصية والناحية واياكم والشعاب وعليكم بالجماعة والعامة
رواه احمد وقال عليه السلام من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه
رواه احمد وابو داود وقال عليه السلام من وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام
رواه البيهقي في شعب الايمان مرسلا وذلك ان المبتدع مخالف للسنة ما ثم عن الاستقامة
وقد حاول اعوجاج الاستقامة لان معاونة نقيض الشيء معاونة لدفع ذلك الشيء
فاذا كان حال المؤمن كذا فما حال المبتدع وقال عليه السلام ان الله حجب التوبة عن كل صاحب
بدعة حتى يدع بدعته رواه الطبراني وقال عليه السلام ان بني اسرائيل تفرقت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)